

تفسير ابن كثير

يقول تعالى { و { لقد أرسلنا { لوطا { أو تقديره { و { اذكر { لوطا { إذ قال لقومه { ولوط هو ابن هاران بن آزر وهو ابن أخي إبراهيم الخليل عليهما السلام وكان قد آمن مع إبراهيم عليه السلام وهاجر معه إلى أرض الشام فبعثه الله إلى أهل سدوم وما حولها من القرى يدعوهم إلى الله ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم والفواحش التي اخترعوها لم يسبقهم بها أحد من بني آدم ولا غيرهم وهو إتيان الذكور دون الإناث وهذا شيء لم يكن بنو آدم تعهده ولا تألفه ولا يخطر ببالهم حتى صنع ذلك أهل سدوم عليهم لعائن الله .

قال عمرو بن دينار في قوله { ما سبقكم بها من أحد من العالمين { قال : ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط وقال الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي باني جامع دمشق : لولا أن الله قص علينا خبر قوم ولوط ما ظننت أن ذكرا يعلو ذكرا ولهذا قال لهم لوط عليه السلام { أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء { أي عدلتم عن النساء وما خلق لكم ربكم منهن إلى الرجال وهذا إسراف منكم وجهل لأنه وضع الشيء في غير محله ولهذا قال لهم في الآية الأخرى { هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين { فأرشدهم إلى نساءهم فاعتذروا إليه بأنهم لا يشتهونهن { قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد { أي لقد علمت أنه لا أرب لنا في النساء ولا إرادة وإنك لتعلم مرادنا من أضيافك وذكر المفسرون أن الرجال كانوا قد استغنى بعضهم ببعض وكذلك نساؤهم كن قد استغنين بعضهن ببعض أيضا